

حلية الابرار

[108] ثم ضمه النبي صلى الله عليه وآله إلى صدره وبكى إليه وجداً ، وبكى على عليه السلام جشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله ، واستتبع رسول الله صلى الله عليه وآله بكر ابن أبي قحافة ، وهند ابن أبي هالة ، فامرهما أن يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه إلى الغار ، ولبث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكانه من (1) على عليه السلام يوصيه ويأمره في ذلك بالصبر حتى صلى العشاءين. ثم خرج صلى الله عليه وآله في فحمة (2) العشاء والرصد من قريش قد اطاقوا بداره ، ينتظرون أن ينتصف الليل ، وتنام الاعين ، فخرج وهو يقرأ هذه الآية (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيْنَاهُمْ فهم لا يبصرون) (3) وكان بيده قبضة من تراب ، فرمى بها في رؤوسهم (4) ، فما شعر القوم به ، حتى تجاوزهم ، ومضى حتى أتى إلى هند ، وأبى بكر فنهضا (5) معه حتى وصلوا إلى الغار. ثم رجع هند إلى مكة بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ، وأبو بكر إلى (6) الغار ، فلما خلق الليل (7) وانقطع الاثر ، أقبل القوم على على صلوات الله عليه ، قذفا بالحجارة والحلم (8) ، فلا يشكون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتى إذا برق الفجر ، واشفقوا أن يفضحهم الصبح ، هجموا على على صلوات الله عليه ، _____ (1) في المصدر: مكانه مع. (2) في المصدر: في فحمة العشاء الآخرة - وفحمة العشاء: أقباله وأدياره. (3) يس: 9. (4) في المصدر: وأخذ بيده قبضة من تراب فرمى بها على رؤوسهم. (5) في المصدر: فانهضهما فنهضا معه. (6) في المصدر: الغار من دون حرف الجر. (7) في البحار قال بعد ذكر الحديث: قوله فلما خلق الليل ، أي مضى كثير منه كما أن الثوب يخلق بمضي الزمان عليه - وفي المصدر: فلما غلق الليل ابوابه ، واسدل استاره ، وانقطع الاثر أقبل القوم على على عليه السلام يقذفونه بالحجارة فلا يشكون. (8) الحلم (بفتح الحاء واللام) جمع الحلمة: نبات ينبت بنجد في الرمل لها زهر وورقها أخيشن عليه شوك كأنه أظافر الإنسان.